



وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research



للعلوم الانسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة



الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

العدد الثالث والعشرون
المجلد الثاني

حزيران

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية



مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد / ٢٣
حزيران / ٢٠٢٦

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN – 2959-555X (Print)

ISSN – 2959-5541 (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>



حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
﴿وَقُلِ اَعْمَلُوا فَاَسَیْرَی اللّٰهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُوْلُهُ
وَالْمُؤْمِنُوْنَ وَسَتُرَدُّوْنَ اِلَیْ عَالِمِ الْغَیْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَیُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ﴾

سورة التوبة، الآية (١٠٥)

١. اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة.
٢. اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية.
٣. جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة.
٤. الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥. البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq
٦. رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:
<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

المراجعة اللغوية

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الإشراف الطباعي والالكتروني

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم

هيئة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة: (3402 - 2522)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م.د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

٠٧٧٠٢٦٢١١٩٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية — عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani /
إدارة تربية — معاون العميد للشؤون العلمية — كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين — كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Farjizi /
علوم جغرافية — وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ — جامعة بنغازي / ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية — جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبيح عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط استراتيجي — مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi /
فلسفة في الشريعة الإسلامية — فقه مقارن، قسم الشريعة — كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي / كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية / كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية / كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ العدد الثالث والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الإلكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم يحمل العدد بين طياته بحثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفق المجلة والإسهام في أعدادها القادمة.

ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموقفية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.
٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.
٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخرن وإعادة استعمال البحث.
٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (Simplified Arabic) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزوّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.
٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية.
 - ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.
 - ت. بريد المؤلف الإلكتروني.
 - ث. الكلمات المفتاحية.
 - ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بداية البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.
٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦. Bold).
٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢. Bold).
٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) Bold.
١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) Bold.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) Bold.
١٢. تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١١) Bold.
١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (الجامعة، الكلية، القسم، المدينة، البلد).
١٤. تكتب البحوث بنوع خط (Simplified Arabic) للغة العربية، ويخط نوع (Times New Roman) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).
١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٥٤,٢) سم، والمسافة بين الأسطر (١٥,١) سم.
١٦. على الباحث إتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.
١٧. تعتمد المجلة صيغتي (MLA) و (APA) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.
١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (Turnitin) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالميًا.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءًا من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشت، ويقدم الباحث تعهدًا بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستقلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقًا للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرًا واحدًا من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقًا للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يومًا.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السري من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمس وعشرون ألف دينار عراقي، و(١٥٠) دولارًا من خارج العراق، والاستلال.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/>

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبيت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الإشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث:

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

((.....

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث:

صاحب البحث الموسوم ب: ((.....))

.....

.....

((.....)).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة السّلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

رقم الصفحة	عنوان البحث	الباحث	ت
٢٢-١	الذكاء الاصطناعي وتحليل ظاهرة المطابقة النحوية في اللغة العربية/ دراسة وصفية تطبيقية	أ.م.د. باسم محمد حسين علي	١
٣٨-٢٣	مفهوم العقل عند الدكتور ناجي حسين جودة / مقاربات فلسفية صوفية	أ.م.د. عمر سعدي عباس الحياي	٢
٦٤-٣٩	أدب الخلاف والاختلاف عند الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) وأئمة المذاهب الأربعة / رؤية فكرية معاصرة	أ.د. خالد مصطفى عبيد عبد المنعم	٣
٩٠-٦٥	وول ستريت" المنشأة والتطور التاريخي من التأسيس حتى العصر الحديث / دراسة تحليلية شاملة في الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية	أ.د. سمر رحيم نعيمه أ.د. نزار كريم جواد	٤
١٣٨-٩١	الاستدلال بالحديث المرسل في استنباط الحكم الشرعي / دراسة أصولية تطبيقية	أ.م.د. الحسن علي عبد الرحمن الرفاعي	٥
١٦٢-١٣٩	إِحْكَامُ الْقَوْلِ فِي حَلِّ مَسَائِلِ الْعَوْلِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْمُعْطِيِّ السَّمْلَوِيِّ (ت: ١١٢٧هـ) / دراسة وتحقيق	أ.م.د. أحمد جميل مهنا عطوي	٦
١٨٤-١٦٣	الفضاء المكاني في روايات صبيحة شبر	أ.م.د. فرح غانم صالح	٧
٢٢٠-١٨٥	نظريّة الإحباط في الدرس الكلامي	أ.م.د. براء عادل مسعود	٨
٢٤٢-٢٢١	القوة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة	إشراف: أ.م.د. علي عناد زامل الباحثة: أنعام غني مسير	٩
٢٦٦-٢٤٣	التغير الدلالي لألفاظ الحديث النبوي الشريف	أ.م.د. إيناس عباس صالح البيرماني	١٠
٢٩٦-٢٦٧	أثر غياب المدقق الشرعي على العمل المصرفي الإسلامي	أ.م.د. زينب حامد أمين السامرائي	١١

٣٢٦-٢٩٧	الأثر المعنوي والإعرابي في تداخل معنى الاسمية والفعلية على بعض الأسماء / المصدر وإسم الفاعل إنموذجاً	أ.م.د. أحمد سعيد علوان	١٢
٣٥٠-٣٢٧	الطائفة اليهودية العراقية ودورها في المجال الطبي / دراسة تاريخية	أ.م.د. زهراء عبد العزيز سعيد	١٣
٣٦٦-٣٥١	الحكومة الإدارية وعلاقتها بالانغماس الوظيفي لدى رؤساء الأقسام	أ.م.د. شهلاء حمزة صادق الجبوري	١٤
٣٨٨-٣٦٧	الإمام الذهبي بين ميزان النقد ووجدان العبادة / جمع ودراسة	أ.م.د. هدى عبد الخالق عثمان	١٥
٤١٨-٣٨٩	منهج المستشرق "مونتجمري وات" في كتابه "محمد في المدينة" / دراسة تحليلية نقدية	أ.م.د. حميد سلمان محمد	١٦
٤٤٤-٤١٩	مصادر التفسير عند الإمام الرازي (ت ٦٠٦هـ) من خلال كتابه "مفاتيح الغيب"	م.د. ورقاء جعفر مصعب نجم	١٧
٤٧٤-٤٤٥	أثر نموذجي إيزنكرافت وكوكس وماسيلاس في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية المهارات الاجتماعية لطالبات المرحلة الإعدادية	م.د. فاطمة أحمد داود سلمان	١٨
٤٨٦-٤٧٥	الفلسفة الوجودية بوصفها مدخلاً للأنسنة في فكر عبد الرحمن بدوي	م.د. حسين علي منصور حيدر	١٩
٥٠٦-٤٨٧	أزمة الفقر في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م	م.د. عبد الرحمن طارق عطيه محسن	٢٠
٥٣٠-٥٠٧	القيم التربوية في كتاب البلاغة العربية للصنف السادس الإسلامي / دراسة تحليلية	م.د. شوقي صندل عبد اللطيف	٢١
٥٥٤-٥٣١	أثر استخدام استراتيجيات مقترحة على وفق الامتصاص المعرفي في تحصيل طالبات قسم التاريخ والعزيمة الأكاديمية	م.د. صابرين حسين عليوي	٢٢

٥٧٨-٥٥٥	المصالح والمفاسد في فهم القصة القرآنية	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	٢٣
٦٠٢-٥٧٩	المعنى القرآني بين السياق التاريخي والدلالة المفتوحة قراءة عند الشاطبي ونصر حامد أبو زيد	م.د. بلال لطيف ياس	٢٤
٦٢٨-٦٠٣	ممر - الهند-الشرق الاوسط- اوربا في منظور الاقتصاد السياسي الدولي دراسة في التحولات الجيو اقتصادية واعادة تشكيل موازين التجارة العالمية	م.د. مها شكر محمود حسن	٢٥
٦٥٤-٦٢٩	أحاديث المعاملة الزوجية في الكتب الستة / دراسة موضوعية	م.د. عبد القادر حامد عبد الله القيسي	٢٦
٦٧٤-٦٥٥	المخدرات وأثرها على الأمن الفكري / دراسة تحليلية في ضوء الفكر والعقيدة الإسلامية	د. سهى هادي علوش م.م. غدير علي عبد الكريم	٢٧
٦٩٢-٦٧٥	أثر العمل الصالح في تطوير الذات في ضوء القرآن الكريم	م.د. رؤى شاكر نعمه لازم	٢٨
٧١٦-٦٩٣	"رسالة في أن أفعال الله تعالى ليست معللة بالأغراض" لعلي بن محمد بن علي أبو الحسن الحسيني الجرجاني (٥٧٤هـ - ٨١٦هـ) / دراسة وتحقيق وتعليق	م.د. عائشة عبد الرحمن دحام	٢٩
٧٣٦-٧١٧	علاقة الاجتهاد النبوي بالاجتهاد التفسيري / دراسة تأصيلية تحليلية	م.د. عمر عبد الكريم إسماعيل حميد	٣٠
٧٦٤-٧٣٧	البصيرة النفسية وعلاقتها بالذكاء الإقناعي لدى المرشدين التربويين	م.د. حسام ياسين علي شناوه التميمي	٣١
٧٨٤-٧٦٥	أحكام التعزية في الفقه الإسلامي	م.د. عبد مجيد عبيد	٣٢
٨٢٠-٧٨٥	القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في الترجيح	م.د. نور رعد رشيد العبيدي	٣٣
٨٣٤-٨٢١	بناء الخارطة الإدراكية بين تحديات الفكر الغربي وآفاق التجديد الإسلامي	م.د. حسن رشيد إبراهيم	٣٤

٨٥٦-٨٣٥	تأثير التحويل الخارجي في خلق الأزمات المالية في البلدان النامية بعد عام ٢٠٢٠م / نماذج مختارة	م.د. رفيف إباد حسن عبد الله	٣٥
٨٧٤-٨٥٧	أهمية اكتساب اللغة العربية عند أطفال الروضة / دراسة مجتمعية	م.د. علي محمود حبيب الشمري م.د. منار جبار كاظم	٣٦
٨٩٦-٨٧٥	سلطة القاضي التقديرية للعقوبة التعزيرية في الفقه الإسلامي	م.د. جمعة حسين علي حردان	٣٧
٩٢٤-٨٩٧	المواظاة على إبرام العقود المالية في المصارف الإسلامية / نماذج مختارة	م.د. أحمد أكرم حسن الخفاجي	٣٨
٩٥٢-٩٢٥	أثر التحول الرقمي في جباية وتوزيع الزكاة على التنمية الاقتصادية في العراق / دراسة تحليلية	م.د. طارق كريم عبد النعمي	٣٩
٩٧٦-٩٥٣	أثر النفط في السياسة الخارجية العراقية (١٩٩١-٢٠٢١)	بكر حازم الزبيدي	٤٠
٩٩٤-٩٧٧	الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في ضوء القرآن الكريم / دراسة تفسيرية	م. فاطمة عبد الكريم جليل سعود	٤١
١٠١٨-٩٩٥	عتبة العنوان في علاقاتها ببقية عتبات الغلاف في الأعمال الشعرية لمحمد الماغوط	م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	٤٢
١٠٤٢-١٠١٩	قانون أملاك الغائبين لعام ١٩٥٠ وأثره في السيطرة على الأراضي الفلسطينية / دراسة تاريخية	م.م. مها علي حميد	٤٣
١٠٦٢-١٠٤٣	الضوابط الفقهية المتعلقة بالوكالة في المعاملات المالية عند الإمام الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) في كتابه المهذب / جمعاً ودراسة	م.م. طارق أحمد حسين عكش الشجيري	٤٤
١٠٨٢-١٠٦٣	من يكنى من الرواة بـ "أبي الأحوص" / بيان أسمائهم ومراتبهم	م.م. نذير نجم عبد	٤٥

١٠٩٨-١٠٨٣	واقع استعمال التدريس الرقمي لتعليم المهارات الصوتية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيها	م.م. إسراء عدنان دحام توفيق	.٤٦
١١١٤-١٠٩٩	دور المرأة في كسوة الكعبة المشرفة	م.م. سعد إسماعيل أحمد شهاب القيسي	.٤٧
١١٣٨-١١١٥	دور التغطية الإعلامية للقتوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو محاربة التطرف الديني	م.م. راند لطيف عليوي	.٤٨
١١٦٢-١١٣٩	فاعلية استخدام أنظمة التعليم الذكية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة المخرجات التعليمية لمادة الفيزياء في المرحلة الثانوية	م.م. علي جودت كاظم	.٤٩
١١٧٨-١١٦٣	مرويات الصحابي ثعلبة ابن الحكم الليثي / جمع ودراسة	م.م. أحمد عباس فاضل كاظم	.٥٠
١٢١٤-١١٧٩	الدور الاستراتيجي لخفة الحركة التنظيمية في تعزيز الأتمتة الرقمية في شركات الطيران - دراسة ميدانية لآراء القيادات الإدارية في الخطوط الجوية العراقية	م.م. شيرين طالب ولي كمرخان	.٥١
١٢٤٨-١٢١٥	الفروق الدلالية في الثنائيات المترادفة في القرآن الكريم / دراسة نظرية تطبيقية على نماذج مختارة	م.م. عمر منذر خضير م.م. أيمن قاسم عبد	.٥٢
١٢٦٨-١٢٤٩	الرمزية السياسية والاجتماعية في زي أمراء المنين في مصر المملوكية (٦٤٨هـ - ١٢٥٠م/٩٢٣هـ - ١٥١٧م)	م.م. أسماء علي فهد إسماعيل	.٥٣
١٢٨٤-١٢٦٩	تأثير طرائق التدريس المختلفة في تعلم مهارة الضرب الساحق مع حركة الاقتراب في الكرة الطائرة	م.م. نغم كامل كمر	.٥٤

١٣٠٨-١٢٨٥	العراق بين النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي / دراسة في التأثيرات السياسية والاقتصادية المتبادلة من (٢٠٠٣-٢٠٢٦)	م.م. أسامة حسن علي مسير	.٥٥
١٣٢٦-١٣٠٩	الظواهر اللغوية في كتاب الإرشاد لابن غلبون (ت ٣٨٩هـ) / دراسة انتقائية وصفية	م.م. سه نكه ر صابر عبد الرحمن	.٥٦
١٣٦٢-١٣٢٧	الأحاديث التي تعقبها الدارقطني على الصحيحين / دراسة نقدية تحليلية	م.م. ورود ضياء عبد الستار	.٥٧
١٣٨٨-١٣٦٣	تسييس العقوبات الدولية وأثره على شرعية السلطة / دراسة حالة رفع العقوبات عن فاعلين متهمين بجرائم دولية في سوريا	م.م. شيار زعيم عيسى	.٥٨
١٤١٤-١٣٨٩	واقع استعمال تدريسي علوم القرآن والتربية الإسلامية في كليات التربية / التفكير المنظومي	م.م. ضحى حسين عليوي حسين الطائي	.٥٩
١٤٣٨-١٤١٥	الحماية المدنية للمصممين في عقود ترخيص البرمجيات في التشريع العراقي والمقارن	م.م. محمد رضا علي ألبوسراية م.م. مصطفى علي عبد الكريم	.٦٠
١٤٥٦-١٤٣٩	الأحكام الفقهية المتعلقة بمشاركة المرأة في المسابقات	م.م. أريج صالح رضا حسن السعدي	.٦١
١٤٧٢-١٤٥٧	التحويلات الدلالية للألفاظ القرآنية في ضوء السياق النصي القرآني	م.م. عامر نعمان سالم	.٦٢
١٤٩٠-١٤٧٣	دور دول البريكس في النظام العالمي الجديد	م.م. عمر سالم داود سلمان الجبوري	.٦٣
١٥٠٤-١٤٩١	المحرم اللغوي عند محمد كاشاش وأثره في البنية الاجتماعية	الباحثة: عبير عيسى خليف علي إشراف: أ.م.د. أحمد خالد محمود	.٦٤
١٥٢٤-١٥٠٥	رأي الإمام محمد بن هارون الكناني التونسي (ت ٧٥٠هـ) في حكم وقوع	الباحثة: أمل كاظم محسن حافظ إشراف: أ.د. غازي خالد رجال	.٦٥

	النجاسة في الماء القليل وأثرها في مذهب المالكية / دراسة فقهية مقارنة	
١٥٤٢-١٥٢٥	المزيلات العقلية غير الطبيعية عند الإمامية	٦٦. الباحث: عقيل هادي الفتلاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري
١٥٦٠-١٥٤٣	الوعد الإلهي في القرآن والسنة المطهرة لإقامة دولة العدل	٦٧. الباحث: صباح حسن منصور بإشراف: أ.د. ياسين خضير مجبل
١٥٧٨-١٥٦١	الثقافة الدينية بين الحقيقة والتأويل / دراسة مقارنة	٦٨. الباحث: أحمد حسين جاسم علوان
١٦٠٢-١٥٧٩	الماء الكرّ وتحديدده عند السيد محمد سعيد الحكيم	٦٩. الباحث: حيدر محمد رحيم حميدي إشراف: أ.د. لقاء عبد الحسين رستم
١٦٢٤-١٦٠٣	مصادر الإمام حافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠هـ) في كتابه كشف الأسرار	٧٠. الباحث: ماجد ثاير ولي ياس النداوي إشراف: أ.د. محمد جاسم محمد زويد
١٦٤٢-١٦٢٥	الاختيارات الفقهية للإمام الأبهري (ت ٣٧٥هـ) في كتابه "شرح المختصر الكبير" في الدينة / دراسة مقارنة	٧١. الباحثة: زينب حسن سلطان ماجد إشراف: أ.د. غازي خالد رحال العبيدي
١٦٦٠-١٦٤٣	الاحتجاج بالقرآنية عند ابن عصفور في الممنوع من الصرف وجمع التكسير في كتابه "شرح جمل الزجاجي"	٧٢. الباحث: كاظم عباس علي المشرفة: أ.د. إسراء ياسين حسن
١٦٧٦-١٦٦١	دراسة تحليلية (تاريخية - جغرافية) للزحف الاستيطاني وتأثيره على مدينة نينوى الأثرية	٧٣. الباحث طورهان المفتي الباحث أحمد إبراهيم صالح النعيمي
١٦٩٤-١٦٧٧	قول الشيخ بهرام في مسألة البكر صمتها إنزّ في النكاح من خلال منظومته "المسائل التي لا يعذر بالجهل فيها" / دراسة فقهية	٧٤. الباحث: ياسين خليل حديد الجبوري المشرف: أ.م.د. عامر عواد هادي الغريبي

١٧٠٨-١٦٩٥	التَّلَازُمُ بَيْنَ حَقِّي التَّفَكِيرِ وَالِإِعْتِقَادِ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ	م.د. مصطفى محمد صالح عطيه	٧٥.
١٧٢٤-١٧٠٩	أسماء القبائل واللغات في كتاب "الإقليد" لتاج الدين الجندي (ت ٧٠٠هـ) شرح "المفصل" للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)	طالبة الماجستير: أشنا أحمد رسول صالح إشراف: أ.د. إسراء ياسين حسن	٧٦.
١٧٤٤-١٧٢٥	الكوفة من خلال كتاب "أخبار البلدان" لابن الفقيه الهمداني / دراسة تحليلية	م.د. سمر ظاهر عصفور سلمان	٧٧.
١٧٦٠-١٧٤٥	انفتاح العراق على محيطه الإقليمي بعد ٢٠٠٣م / طريق التنمية إنموذجاً	م.د. عبد الرزاق حمزة عبد الله	٧٨.
١٧٨٦-١٧٦١	التحليل المكاني لأنماط السكن في محافظة بغداد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)	م.د. ريا فاضل رضا موسى	٧٩.
١٨٠٨-١٧٨٧	المنتجات الرئيسية والمرافق السياحية في العراق / أربيل إنموذجاً	م.د. ابتسام سلمان خليف الطائي	٨٠.
١٨٢٢-١٨٠٩	احتلال الأمم والشعوب لمدينة القدس عبر التاريخ وفتحها الميمون في عهد الإسلام	م.د. عبد الحسين جبار حسن أ.د. إبراهيم درياس موسى حسن	٨١.
١٨٥٠-١٨٢٣	سد الذرائع وأثره في القضاء / نماذج تطبيقية	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود شلال	٨٢.
١٨٧٢-١٨٥١	لغة الإشارة عند مصطفى صادق الرافعي / دراسة تحليلية	م.م. وليد خالد شهاب أ.د. يعقوب حسن عبد	٨٣.
١٨٨٨-١٨٧٣	حد الإعجاز في القرآن الكريم بين المنهج العقدي والمنهج اللغوي / دراسة نقدية لمسألة الإعجاز العلمي	أ.م.د. مدين عبد خلف	٨٤.
١٩٠٦-١٨٨٩	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الممارسات الدينية في عصر الرقمنة	م.م. مخلد ماهر داود حسون	٨٥.

١٩٣٠-١٩٠٧	الأهمية الجيوبولتيكية للخليج العربي في الاستراتيجية الأمريكية	م.م. ابتهاج ناصر جبير	.٨٦
١٩٥٢-١٩٣١	الحوار والمناظرة مع الأديان الأخرى / شروطه وضوابطه في الإسلام	أ.م.د. باسم محمد عبيس	.٨٧
١٩٧٢-١٩٥٣	الطبيعة ودلائل الإيمان في ضوء العقيدة الإسلامية / الجبال إنموذجاً	أ.م.د. فرات سمير فرج	.٨٨
١٩٩٦-١٩٧٣	أثر المنصات الرقمية لإدارة التذاكر في تحسين كثافة الحضور وتنمية إيرادات المباريات في الأندية العراقية لكرة القدم	م.م. كنعان أحمد كاظم	.٨٩
٢٠١٤-١٩٩٧	نظرية القبض والبسط في مدرسة بغداد القديمة	الباحثة: سهاد عبد الستار عبد	.٩٠
٢٠٣٦-٢٠١٥	أثر العرف على فقه العبادات والمعاملات في الشريعة الإسلامية	أ.م.د. مرتضى محمد حميد سلامة	.٩١
٢٠٦٠-٢٠٣٧	المدارك الغيبية للعرب قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية	م.م. إسراء محمد علي أ.د. شيماء فاضل عبد الحميد	.٩٢
٢٠٨٨-٢٠٦١	The Developmental Trajectory of the Impact Digital Technology's on the Psychological Development of children and Adolescents	Assist. Prof. Dr. Mushtaq Khalid Jabbar	.٩٣
٢١٢٢-٢٠٨٩	A Stylistic-Sociocognitive Analysis of Political Satire as a Discursive Negotiation Strategy in the Israel-Palestine Discourse	Asst. Inst. Noor Falah Hasan Asst. Lect. Abeer Talib Abdulmajeed Almukhtar	.٩٤

لغة الإشارة عند مصطفى صادق الرافعي / دراسة تحليلية
**Sign language in the thought of mustafa
an analytical study/i ،sadiq AL-rafi**

اعداد

م.م. وليد خالد شهاب

waleed khalid shihab

Waleed.k.shihab@aliraqia.edu.iq

أ.د. يعقوب حسن عبد

Proffesoe: yaqoub hasan abd

Dr.yaqoup.h.abd@gmail.com

الجامعة العراقية / كلية التربية – قسم اللغة العربية

الكلمات المفتاحية: دلالة الإشارة، البلاغة العربية، الأسلوب الأدبي، الإيحاء، الرمز، أدب
مصطفى صادق الرافعي.

Keywords: Indicative Meaning، Arabic Rhetoric، Literary
Style، Suggestion، Symbolism، Mustafa Sadiq Al-Rafi'i.



ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة مفهوم دلالة الإشارة في أدب مصطفى صادق الرافعي بوصفها إحدى الوسائل البلاغية التي اعتمدها الكاتب للتعبير عن المعاني العميقة بطريقة غير مباشرة. فالإشارة في النص الأدبي تمثل مستوى دلاليًا يتجاوز المعنى الظاهر للألفاظ إلى معانٍ خفية يستتبطها القارئ من السياق والتركيب اللغوي. ويظهر هذا الأسلوب بوضوح في كتابات الرافعي التي تتسم بالثراء البلاغي والعمق الفكري، حيث يوظف الرموز والصور البيانية والإيحاءات اللغوية لإيصال أفكاره ومشاعره. وتبرز أهمية دلالة الإشارة في إغناء النص الأدبي وإتاحة المجال لتعدد التأويلات، مما يمنح النص بعدًا جماليًا وفكريًا أوسع، ويجعل القارئ مشاركًا في اكتشاف المعنى. كما تسهم هذه الدلالة في إبراز الخصائص الأسلوبية لأدب الرافعي وتميزه في الأدب العربي الحديث.

Abstract

This study examines the concept of indicative meaning (Dalalat al-Isharah) in the works of Mustafa Sadiq Al-Rafi'i as a rhetorical technique used to convey deeper meanings indirectly. In literary texts, indicative meaning represents a semantic level that goes beyond the literal meaning of words to reveal implicit meanings inferred by the reader through context and linguistic structure. This stylistic approach appears clearly in Al-Rafi'i's writings, which are characterized by rhetorical richness and intellectual depth. He frequently employs symbols, figurative language, and linguistic suggestions to communicate his ideas and emotions. The significance of indicative meaning lies in enriching the literary text and allowing multiple interpretations, which gives the text broader aesthetic and intellectual dimensions and encourages readers to actively participate in discovering meaning. Furthermore, this concept highlights the stylistic features that distinguish Al-Rafi'i's contribution to modern Arabic literature.

المقدمة

الحمد لله، وكفى، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، على سيدنا النبي المصطفى وعلى الآل والأصحاب، من المهاجرين والانصار، ومن تبعهم بإحسان الى يوم المآب، أما بعد:

اللغة العربية متنوعة، بفنونها وجمالها وخصائصها، وآدابها ومصادرها، وعناية علماء الأمة بقواعد وعلوم اللغة ودقائقها وأسرارها، تفوق الوصف، فهم تشرّبوا مزاياها، الذاتية والمشاركة، و المكتبات على وجه العموم، والإسلامية على الخصوص، تحتفظ بالعديد من المصنفات والمخطوطات الخطية الخاصة باللغة وعلومها، والعربية ما زالت بحاجة ماسة إلى بحوث متخصصة، توفي دراساتها التفصيلية، لتتضح للقارئ الكريم، السمات العامة والفنية لها، لقد دونت اللغة العربية مذ وقت مبكر، والتراث الكبير الذي آل إلينا منها، يعد من الجهود المتميزة لعلماء المسلمين وفي مختلف العلوم من اللغة والبلاغة والنحو والادب، فهم ثمرة مجد وتاريخ الأمة، ومرآة النضج الفكري والعقلي لها، في كلّ أبواب العلم، فاستخلفوا أقلام لا تمل ولا تنك، حتى شاع جهدهم وانتشر، في التأليف والتصنيف، وأعلاها النصوص التراثية، التي حفظها



أمناء وعلماء الأمة، والتي مازالت تشكل رفقاً ونبغاً، ومنتعةً للدارسين والباحثين، ليكون جهدهم وديعة غالية، وأمانة ثمينة لدى الأجيال، أما الناظر في عيون الحكمة والمعرفة للكتب والمؤلفات التي صنفاها الاستاذ مصطفى صادق الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ) رحمه الله تعالى بإنصاف تتراءى له وجوه كثيرة من الدقة والإنجاز اللغوي، كأنه ينظر إلى قطعة من الماس ذات الألوان العجيبة، فهو مظهر لثقافة لغوية أدبية واسعة، تنم عن اطلاع واسع وعميق على كتب الأدب واللغة والنقد والبلاغة، كما تتم عن نشأة رفيعة على يد شيوخ العربية وأئمتها، فلغته العالية البليغة، اشتملت على الخصائص الفارقة المتمثلة برونق المفردات، وجمال التعبير والأسلوب الرائع، فهو لا شك أديب لغوي، فصيح الجنان بليغ اللسان، يعد من أساطين البيان في هذا الميدان، كيف لا وهو من أهل القرآن، وقد اصطفى الله جل علاه كلامه من الألفاظ أفصحها، وأيسرها على اللسان، وأسهلها على الإدراك والأفهام، وأمتعها للأذان فتدخل بدون استاذان، وأقومها تأثيراً على القلوب، وأوقاها تأدية للمعاني، ثم ركّبها تركيباً محكم البنيان، لا يدانيه في نسجه كلام البشر، من قريب ولا من بعيد، وذلك لما يكمن في ألفاظه من الإحياءات والاشارات الدلالية، التي تعبر إلى خلجات النفس، وتقتحم شغاف القلوب، فقد جاء رصف المباني، وفق رصف المعاني، فاستساغته جميع القبائل على اختلاف لهجاتها قراءة وسماعاً، واستمدّت منه النفوس المؤمنة روحها وريحانها، فلم يشبع من دراسته العلماء والادباء، ولم يملّ تلاوته أحد من الأتقياء، وان تلك الجهود المضنية التي بذلها الرافعي رحمه الله في المستويات اللغوية والأدبية والبلاغية، تتضمن أفكاراً متميزة نقية، تستحق أن تُدرس وتنتشر، والذي يُعد أحد فحول الأدب واللغة في عصره، ومن الذين أسهموا في تحصيل العلوم اللغوية والشرعية على حد سواء، وشملت مؤلفاته فنونا متعددة كالأدب والتاريخ واللغة والرسائل والمناظرة وغير ذلك، أما صنعه الاستاذ الرافعي في تاريخ الأدب فله اليد الطولى فيه، وقد تضمنت هذه الدراسة بحثين بعد هذه المقدمة وخاتمة، ذكرنا فيها أهم النتائج والتوصيات، أما المبحث الأول جاء ليبين حياة الشيخ الاستاذ الرافعي (رحمه الله) وبيان آثاره العلمية، وجاء المبحث الثاني: جهوده في لغة الإشارة واصنافها، واتبعنا البحث بخاتمة عرضنا فيها النتائج والتوصيات راجين من الله تحقيق الأجر والثواب، وأن يتقبل منا خالص الأعمال.

المبحث الأول: الرافعي حياته وآثاره العلمية

أولاً: مصطفى صادق الرافعي: ١٢٩٨-١٣٥٦هـ / ١٨٨١-١٩٣٧م: هو الاستاذ الاديب مصطفى صادق بن عبد الرزاق، بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي. ولد في بهتيم^(١) بمصر سنة ١٨٨١م أصله من طرابلس الشام، وأمه من حلب الشام، وكان مولده في بهتيم بمنزل والد أمه، ووفاته في طنطا بمصر بعدما أصيب بصمم، فكان يُكتب له ما يراد مخاطبته به، ونشأ في أسرة دينية كريمة، وأخذ

(١) قبيلة مشهورة بهتيم، وموقعها بين الشرق والشمال لولاية الحجاز وهي تابعة لها. عددها ٤٠ ألفاً. ونسبها ينتهي إلى عبس بن بغيض بن غطفان إلى عدنان، وهي نهاية حدود ولاية الحجاز. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين (٢/ ٥٨٧).



علوم الدين عن أبيه، ثم دخل المدرسة الابتدائية وهو في نحو الثانية عشرة من عمره؛ وقد أصيب في الثلاثين من عمره بالصمم الذي أقعده عن الكتابة، وفي سنة ١٨٩٩ عين كاتباً في محكمة طرخا الابتدائية، ثم نُقل إلى محكمة إيتاي البارود الشرعية، ثم إلى طنطا حيث نُقل إلى المحكمة الأهلية، وتوفي سنة ١٩٣٧م يعد الرافعي رحمه الله تعالى شخصية أدبية مستقلة، رفيعة العماد، كريمة الأصل أثرى تاريخ الأمة بما صنف وكتب، في شتى مجالات العلوم، ومن ذلك الإعجاز، والبلاغة والادب، والتاريخ، وقد خصَّ رحمه الله قسماً كبيراً من مقالاته للدفاع عن الإسلام وأهله، ومصر العربية والشرق، فهو يقول كلمة حق، ليرفع مظلمة أو ينقد ويرد معوجاً، كانت نزعته الإسلامية بينة في كتاباته، وكان غزير الفضل والفكر في علم وحلم، وتمسك الدارسون به تمسكاً شديداً، لما فيه من التدين والاندفاع والنزاهة للغة وآدابها، وكان يملئ عليه العقل والدين كثيراً من الحكم والمواعظ الخلقية، ويوجهانه في كتاباته توجيهاً شرعياً واجتماعياً، أما شعره فهو نقي الديباجة على جفاف في أكثره، ولكن نثره من الطراز الأول في أسلوبه ونهجه وعباراته، إلا أنه لا يخلو من بعض الإشكاليات والغموض، أما كتاباته القصصية ففيها طرفة ومنعة وحكم؛ وفيها أيضاً بعض الثقل والضعف الفني^(١).

ثانياً: مؤلفات الرافعي (رحمه الله): لقد ترك الأستاذ الرافعي تراثاً فكرياً متعدد الجوانب، فمنه التراث الأدبي، واللغوي والبلاغي والقصصي، وما كتبه أيضاً من رسائل في صحف عصره، والتي تفتقت عن قريحته الأدبية خصوصاً خلال الأزمات السياسية التي مرت بمصر، ومع أن التراث الكبير الذي تركه للمتلقي، يمثل ذخيرة فكرية أدبية ولغوية، فهو أحد الأدباء البارزين الذين لعبوا دوراً كبيراً وحيوياً في تاريخ مصر الحديث، وقد جمع هذا التراث بمصنفات إلى الناطقين بلغة الضاد ذكرها أصحاب التراجم نسردها كما يلي^(٢) ديوان شعر، في ثلاثة أجزاء، تاريخ آداب العرب، ثلاثة أجزاء، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، تحت راية القرآن، رسائل الأحزان، على السقود؛ وهو رد على العقاد، وكتابه الجميل وحي القلم، ثلاثة أجزاء، ديوان النظرات، السحاب الأحمر، في فلسفة الحب والجمال، حديث القمر، المعركة؛ في الرد على كتاب الدكتور طه حسين في الشعر الجاهلي، المساكين، أوراق الورد، وقد أظهر الشيخ الأستاذ الرافعي رحمه الله، هذه المؤلفات على هذه الصورة الواضحة بلغة فصيحة، وأسلوب راقٍ؛ وذلك لاستيعاب بعض ما في القرآن الكريم من بلاغة المعاني والمصطلحات الغامضة، التي لطالما اعتبرها العلماء سهلة التحصيل عند العلماء وصعبة عند طلاب العلم، فأراد أن يسهل على طلاب العلوم الشرعية فهم النصوص القرآنية وفهم مدلولاتها ومعانيها خلال استيعاب أغلب علوم التفسير^(٣) ولقد كتبت دراسات حول الأستاذ الرافعي وتراثه، على سبيل المثال لا الحصر ألف الأستاذ محمد سعيد العريان كتاباً عن حياة الرافعي، وللكتابت

(١) انظر ترجمته في - المنتخب من أدب العرب ١: ٥٥-، تراجم علماء طرابلس ٢١١، في آخر ترجمة عمه عبد الحميد بن سعيد الرافعي

(٢) معجم المطبوعات "٢٦"، الأعلام لخير الدين الزركلي: ٧: ٢٣٥

(٣) المقتطف ٧٣: ٣٥٢، مجلة الرابطة العربية، ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٧ هـ.



محمود أبي رية رسائل الرافعي، وهي رسائل خاصة، مما كان يبعث به إليه، اشتملت على كثير من آرائه في الأدب والسياسة، ورجالهما وبما أن مصطفى صادق الرافعي شاعر مثقف ثقافة شعرية، يمتاز بحسّ مرهف، كان لا بدّ له من ممارسة عملية النقد الفني الرفيع بتجرد يمزجه بحماس وإعجاب، وحبّ لمعاصريه من لدن الشاهر سامي محمود البارودي، مروراً بأبمير الشعراء أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وبالاختصار يمكن اعتبار الرافعي في هذا المجال مؤرخاً للأدب المصري الحديث، وخاصة في مطلع القرن العشرين، بحيث لا يمكن الاستغناء عما يقدمه من آراء ومعلومات قيمة، عن الحركة الأدبية في الشعر والنثر في عصره، لقد عدّه النقاد من علماء الأدب، وأجاد قول الشعر، ومن كبار الكتاب، بديع في أسلوبه، وقوي في سبكه، وسهل في عبارته؛ بعيد عن المعاني المشكّلة^(١) وأجمل العبارات ما ذكره ابن فارس في مسألة المفاضلة بين شعراء الجاهلية والمولدين من ذا حظر على المتأخر مضادة المتقدم؟ ولم تأخذ بقول من قال: "ما ترك الأول للأخر شيئاً، وتدع قول الآخر، كم ترك الأول للأخر، وهل الدنيا إلا أزمان، ولكل زمن منها رجال، وهل العلوم بعد الأصول المحفوظة إلا خطرات الأفهام ونتائج العقول، ومن قصر الآداب على زمان معلوم، ووقفها على وقت محدود، ولم لا ينظر الآخر مثل ما نظر الأول، حتى يؤلف مثل تأليفه، ويجمع مثل جمعه، ويرى في كلّ ذلك مثل رأيه^(٢)."

المبحث الثاني: جهوده الاستاذ الرافعي في دلالة لغة الإشارة وأصنافها

مَعْلُومٌ أَنَّ الْكَلِمَةَ الْوَاحِدَةَ لَهَا مَعَانِي أَوْلِيَّةٌ وَثَانِيَّةٌ، وَأَنَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ مَا يَفْهَمُ مِنَ اللَّفْظِ بِحَسَبِ التَّرْكِيبِ وَهُوَ أَصْلُ الْمَعْنَى مَعَ الْخُصُوصِيَّاتِ الْمُتَفَاوِتَةِ مِنْ شَجَاعَةِ اللِّسَانِ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّكْرِيرِ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَالحذف والإضمار والعرب تحذف الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف، علم الغيب في معرفته، لذلك قالوا رَبُّ إِشَارَةٌ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ^(٣) ألا ترى إلى قول امرئ القيس فقلت:

يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدَا ... وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(٤)

لأنه لو أراد الواجب لما جاز لأن مفردة أبرح هذه لا تستعمل في الواجب، فلا بد من أن يكون الشاعر أراد لا أبرح، ويكفي من هذا قولهم وفضل الإيجاز؛ إذ كان أشرف الكلام كلّه حسناً وأرفعه قدراً، وأعظمه من القلوب موقعا، وأقلّه على اللسان عملاً، ما دل بعضه على كله، وكفى قليله عن كثيره، وشهد ظاهره على باطنه، وذلك أن تقلّ حروفه وتكثر معانيه؛ ومنه قولهم: ربّ إشارة أبلغ من لفظ، أليس أن الإشارة تبيّن ما لا يبيّنه الكلام، وتبلغ ما يقصر عنه اللسان، ولكنها إذا قامت مقام اللفظ وسدت مسدّ الكلام، كانت أبلغ؛ لخفة مؤنتها، وقلة محلها، قال كسرى ابرويز ملك الفرس لكاتبه، اجمع الكثير مما تريد من المعنى، في

(١) الأعلام لخير الدين الزركلي: ٧: ٢٣٥

(٢) الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص: ٢١٧)

(٣) الخصائص ط عالم الكتب (٢/ ٣٦٠)

(٤) ديوان امرئ القيس ت المصطاوي (ص: ١٣٧)



القليل مما نقول^(١)، فإذا كان مراد الشاعر في قوله وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي، ملازماً لها مع تقطيع الأوصال فملازمتها مع المحبة والألفة تكون أدخل لا محالة، وهذه الواو هي المطلعة على هذه الأسرار، فإذا قدر زوالها زالت البلاغة،^(٢) وأما زيادتها فلا إرادة التوكيد بها، وذلك أنه قد سبق أن الغرض في استعمالها إنما هو الإيجاز والاختصار والاكتفاء من الأفعال وفاعلها فإذا زيد ما هذه سبيله فهو تناء في التوكيد به، وذلك كابتدائك في ضيافة ضيفك أعز ما تقدر عليه وتصونه من أسبابك فذاك غاية إكرامك له وتناهيك في الحقل به، أما المعاني الثانوية والتي يقصدها المتكلم من جعل الكلام مُشْتَمِلاً على تلك الخصوصيات من الإشارة والتنبيه والتلويح، تظهر لتقويم العبارة وتوضيح المراد للمتلقي، في تركيب ممتنع فتعرف به، ولهذا ترتفع إلى أنواع أسمى من الدلالة اللغوية أو البيانية التي هي طبيعية في اللفظ، فتخرج من لغة الاستعمال إلى لغة الفهم والادراك وتكون بتركيبها المعجز طبقة عقلية تتبع اللغة من أحوال المتكلمين، وتجري الفصاحة على ما أجروها، وتنزل البلاغة على حقوقها وعلى أماكن حظوظها من حكمهم ورضاهم، وهم بعد ذلك من هم في تصريف القول والافتتان فيه، وسعة الحيلة في التأنى لإبرازه واجتماعه على الغاية، فلا بد من الإشارة إلى الألفاظ المُصْطَلَحِ عَلَيْهَا، حتى تعود الجملة الطويلة لفظاً واحداً، والمعنى البعيد لحظاً قريباً وحتى تصير حروفهم كنبض البرق في اشتماله ما بين أقطار السموات، على أنه إشارة ودون الإشارة؛ ثم كيف بذلك في قوم كأولئك العرب وهم كانوا من حس الفطرة بحيث يفسخ البيان عقد طباعهم، وينض قواهم المبرمة، ويرخي معادهم الوثيقة؛ بل كيف به يومئذ، وقد كانوا يأخذونه عن لسان أفصح خلق الله منطقاً، وأصحهم أداء، وأجملهم إيماء، وأبدعهم في الإشارة، وأبينهم في العبارة، وهو صلى الله عليه وسلم كان بينهم مظهر خطاب الله لأولي الأبواب، وتفسير كل ما في القرآن من الأخلاق والآداب وأردنا بما تقدم الكلام في أولية هذه اللغة، وكيف نشأت وتفرعت، والقول في وجوه المشابهة بينها وبين غيرها، لتضم أطرافاً من التاريخ تحصر جهة معينة من جهاته، يستدل بها الباحث على الوضع المكاني لهذه اللغة في التاريخ العام؛ إذ لا سبيل إلى تعيين موضع من المواضع الدائرة التي تراكمت عليها طبقات الزمان القديم، إلا بتتبع الآثار التي تومئ إليه ولو إيماء معنوياً^(٣) وأن المتكلم يؤدي نفسه قبل أن يؤدي لسانه ويهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه بالكتابة والإشارة أما تعريف الإشارة في اللغة هي التلويح بشيء يفهم منه من النطق، وأشار إليه وشور أوما ويتعدى الفعل ب (إلى) و (على) فإن عدي ب (إلى) كان المعنى الإيماء باليد ونحوها كما قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٤) وإن عدي ب (على) كان المعنى الراي كقولك: أشار عليه بكذا أي أبدي له رأيه، ولا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فيقصد بالإشارة في باب العقود تحريك عضو من أعضاء الإنسان، كاليد أو الرأس أو العين

(١) العقد الفريد (٤/ ٢٣٧)

(٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٢/ ١١٤)

(٣) شرح أدب الكاتب (ص: ٦٩)

(٤) سورة مريم آية ٢٩.



ونحوها للدلالة على الرضا بالعقد أو رفضه^(١) قال الرافعي رحمه الله أول النطق المعقول في الإنسان كان بدلالة الإشارة كما يصنع الخرس؛ فكأن معاني الحياة لما لم تجد منصرفاً من اللسان فاضت على أعضاء البدن؛ وترى أثر ذلك لا يزال باقياً في الدلالة على المعاني الطبيعية الموروثة من أول الدهر: كالتقطيب وتزوية بعض عضلات الوجه واستحالة البصر، في الغضب؛ ثم انبساط الأسارير واستقرار النظر، في الرضا والسرور؛ ونحو ذلك مما تراه لغة طبيعية في الخليفة الإنسانية وفي قوله دلالتان الأولى أن الخرس الأصلي هو الذي يكون صاحبه عاجزاً عن النطق بأصل الخلقة، بأن يولد أخرس^(٢) أي خرساً أصلياً بالإشارة وأن الإشارة بأنواعها وأشكالها من الأخرس تقوم مقام العبارة أي العبارة من الناطق؛ لأنها وسيلته إلى الإفهام والإفصاح عما في نفسه، وعدم الاعتداد بها ضرر في حقه يؤدي إلى موته جوعاً وعطشاً وعرباً^(٣) والعرب أهل هذه اللغة قوم ملكوا الأرض ولم تملكهم، فلم يؤثر عنهم شيء في جاهليتهم الأولى من أنواع الدلالة الثابتة كالكتابة والآثار ونحوها، ولا دخلوا في تاريخ أمة من أمم الحضارة فيكون لهم نوع من تلك الدلالة^(٤).

أما الرمز من طرق الإشارة والإيماء بأحد تعابير الوجه، كحركة الشفتين، أو اغماض إحدى العينين، أو رفع أحد الحاجبين^(٥)، أو حركة الرأس كل ذلك من دلالة الإشارة^(٦) يقول الجاحظ المتوفى سنة (٢٥٥هـ) وحسن الإشارة باليد والرأس، من تمام حسن البيان باللسان مع الذي يكون مع الإشارة من الدال والشك^(٧) فالذي يتبين من قول الجاحظ، أن الإشارة باليد والرأس على سبيل المثال لا الحصر، تعبر عن أشياء كثيرة، فمثلاً رفع اليد إلى الأعلى تدل على التحية وحركة الرأس من الأعلى إلى الأسفل تدل على القبول، وإلى الجانبين تدل على الرفض.. الخ فهذه الإشارات قد تعوض في بعض الأحيان عن الكلام، وإن الإفصاح باللسان قد لا يخلوا أحياناً من حركة اليد، أو الرأس، فهذه الحركات تؤكد بعض الدلالات في الكلام، والإشارة في علم اللغة الحديث كما يذكر سوسير أنها تتكون من عنصرين، الأول: الدال (**Signifiant**) ويقصد به: مجموعة الأصوات التي يصدرها الفرد، فهو بهذا يمثل الصورة السمعية للفرد، والآخر: المدلول (**Signifie**) ويقصد به: الصورة الذهنية التي تتكون في مخيلة السامع عند سماع الدال

(١) ينظر: لسان العرب ٤/٤٣٤ وما بعدها، والمصباح المنير ١/٣٨٧، والصاحح ٢/٧٠٤ مادة شور .

(٢) تاريخ آداب العرب (١/٣٩) بدائع الصنائع ٥/١٣٥. العقد بالكتابة والإشارة وآلات الاتصال الحديثة (ص: ٣٣)

(٣) ينظر: المبسوط ٦/١٤٤، ومغني المحتاج ٢/٧، وفتح القدير ٣/٤٩٢.

(٤) ينظر: الأشباه والنظائر لابن الوكيل ٢/٧٦. إعراب القرآن وبيانه (٧/٣٤٠)

(٥) ينظر: غريب القرآن للسجستاني ٩٥، وجامع البيان ٣/٢٦٠، والصاحح (رمز) ٢/٨٧٧، وأساس البلاغة (رمز) ٢٥١،

وشمس العلوم (رمز) ٢/٢٧٦، ولسان العرب (رمز) ٥/٣٥٦، والكليات ٢٧٢، و متن اللغة (رمز) ٢/٦٤٧، ومعجم ألفاظ

القرآن الكريم (رمز) ١/٥١٧، والمعجم الوسيط (رمز) ١/٣٧٣

(٦) ينظر: البيان والتبيين ١/٧٧، والبيان في تفسير القرآن ٢/٤٥٤، والكشاف ١/٤٢٩، وتفسير نور الثقلين ١/٣٣٦،

ومعجم ألفاظ القرآن الكريم (من) ١/٥١٧، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية (من) ٢١١.

(٧) البيان والتبيين ١/٧٩ .



(١). يتبين ان في الأشارة لابد من توافر عنصرين مهمين هما: الدال والمدلول. حين ان الفرد عند سماعه اللفظ يتصوره في مخيلته فتتكون الاشارة لديه وقيل الرمز: وهو الصوت الخفي الصادر من فم المتكلم، فلا يدركه الا المخاطب به.(٢) وتعرف الرموز بأنها الحوافز التي تحرك الصور الذهنية، ومن ثمة تنشط الافعال لتحقيقها، فليس من الضروري ان يحضر الرمز في المساق السمعي، وليس من الصعب ان تقول الاشارات البصرية والعلامات الحسية بالوظيفة نفسها، ولكن الفرق الاساسي بين الرموز عامة، والرموز اللغوية هو: اعتماد الاخر على الطابع الصوتي والسمعي(٣)

فالرمز عبارة عن أشياء تحرك مخيلة الفرد، وتنشطه على عملها. وقد يعتمد الرمز على الصورة السمعية فعند سماعه الاشياء يتخيلها، فهو بهذا يتفق مع الاشارة التي تتألف من الدال والمدلول فكذلك الرمز يتكون من الحوافز، وهذه الحوافز نستطيع ان نطلق عليها لفظة الدال، والصور الذهنية نتيجة لهذه الحوافز نستطيع أن نطلق عليها لفظة المدلول. فبهذا تكون العلاقة بين الرمز والاشارة وثيقة من هذه الناحية. إلا أن وجه الخلاف بينهما هو أن الرمز قد يعتمد على الصورة البصرية، والعلامات الحسية في الرموز العامة. أما الرموز اللغوية فهي متفقة مع الاشياء، وتذكر المصادر اللغوية ان الترميز: هو العملية التي يختار فيها الملقي عددًا من الاشارات من نظام اللغة التي يتفاهم بها ويرسلها إلى المتلقي(٤) وهذا ما يستعمله بعض الصناع في اعمالهم فلكل مهنة اشارة يستعملها اصحابها، وكذلك الخرس فهم يتفاهمون بلغة الاشارات ويفهم بعضهم بعضًا، وتحدث الرافعي عن أهل الأندلس يومئذ كأنهم من بلادهم في مسجد؛ فأوقع الحكم هذا بالفقهاء؛ لأنهم كانوا أشد الناس عليه؛ ولذلك أحدثوا في أيامه إنشاد أشعار الزهد بديا حتى شاعت وألفها الناس، ثم خلطوا على ذلك شيئًا من التعريض بالحكم على جهة الرمز والإشارة، هي التعبير باللفظ الظاهر عن المعنى الخفي(٥) فلما طويت أيامهم، ولم تبق حاجة إلى التعريض بشخص معين، أطلقوا أطلقوا تلك الرموز وقصروها على الحقائق، حتى ظهرت الفلسفة الإلهية واستعمل أهلها في كتبهم الرموز والاصطلاحات، فاتسع الصوفية بذلك في شعرهم، خصوصًا بعد أن تلقوا كتب الشيخ أبي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، قال الفيلسوف أبو جعفر بن طفيل في صفة تعاليمه: وأكثره إنما هو رمز وإشارة لا ينتفع به إلا من وقف عليها بصيرة نفسه أولًا، ثم سمعها منه ثانيًا، أو من كان معدا لفهمها فائق الفطرة يكتفي بأيسر إشارة، و كان للمعري المتوفى سنة (٤٤٩هـ) شيء من ذلك، ولكنه مكشوف ليس فيه من أسرار المكاشفة شيء، وإنما كان المعري حكيماً متفلسفًا ولم يكن إلهيا محققًا وإن كان على قدم التجرد في طريقة الفقراء والبيت المشهور:

(١) ينظر: اللغة والمعنى والسياق ٢٤٣، وما بعدها، واللسانيات والدلالة والكلمة، ١٧٩، وعلم اللغة العام فردينان دي سوسور ٨٤-٨٦، وعلم الأصوات العام ١٨ وما بعدها.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٦٠/٣، ومفردات الراغب ٣٦٦، ولسان العرب (رمز) ٣٥٦/٥، ومفهوم النص ٣٢.

(٣) اللغة بين العقل والمغامرة ١١٣ وما بعدها، وينظر: محاضرات في اللغة ٣١/١ .

(٤) ينظر: علم الأصوات العام د. بسام بركة ١٧١ التفسير الحديث (٧ / ١٤٦).

(٥) إعراب القرآن وبيانه (١ / ٥٠٢)



ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له ... إياك إياك أن تبثل بالماء^(١)

وقد وردت لفظة رمز في القرآن الكريم في موضع واحد كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾^(٢) فقد اختلف المفسرون في معنى الرمز في الآية الكريمة، فكل مفسر يذكر معنى، او عدة معان، لكن هذه المعاني لا تخرج عن الدلالات التي ذكرت في قوله «رمزا» فن الإشارة، وقد تقدم بحثه قريبا، لأنه دل على ما في نفس البشر من خلجات ومعان. وقد تشبث الشعراء بأذيال هذه البلاغة، قال أبو تمام:

توحي بأسرارنا حواجبنا ... وأعين بالوصال ترتشق

وقال أيضاً:

كلمته بجفون غير ناطقة .. فكان من رده ما قال حاجبه

وقال آخر:

إذا كلمتني بالعيون الفواتر ... رددت عليها بالدموع البوارد^(٣)

وهذه الشواهد من كلام العرب تدل على أن للإشارة اثر دلالي واضح المعالم، الا ان الالوسي قد اضاف إلى هذه المعاني معان اخر منها: حركة المسبحة، او الخط، والكتابة على الارض^(٤). فالالوسي على الرغم من اتفاقه مع العلماء والمفسرين فقد اضاف معنيين هما: حركة المسبحة، والكتابة على الارض، لكن هاتين الداليتين لا تخرجان عن المعنى الاصلي للرمز وهو الإشارة ويبدو ان معنى الرمز في الآية الكريمة هو اشارة الشخص، كإشارة الاخرس الذي لا يستطيع التكلم، الا ان الرمز هنا يستطيع الكلام لكن بصوت خفي لا يسمع، والذي يلاحظ عليه هو حركة الشفتين. فهذه الحركة تعبر عن كلام خفي، او شديد الخفوت، يتضمن ذكر وتسييح، وشكر الله تعالى على ما وهبه من النعم العظيمة . فهو صامت تجاه العالم الانساني، وكثير الكلام تجاه عالم الالهوية والتوحيد، وفن الإشارة من أكثر الفنون البلاغية انتشارا وقد شاع في العصر الحديث، ويذهب الرافعي الى أن الإنسان ملهم بفطرته أصول الحياة، وليست اللغة بأكثر من أن تكون بعض أدواتها التي تعين عليها؛ ولذا تراها في كل أمة على مقدار ما تبلغ من الحياة الاجتماعية قوة وضعفاً، وإذا كان من أصول الحياة الاجتماع، فمن أصول الاجتماع اللغة، وهذه من أصولها المواضعة وأقرب ما يصح في الظن مما لا يبعد أن يكون الوجه المتقبل - وإن كان الظن لا يغني من الحق شيئاً - أن الأصوات الحيوانية هي المثال المحتذى في لغة الإنسان؛ لأنها محيطة به تتقلب على سمعه كلما سمع، خصوصاً والإنسان في أول اجتماعه مضطر لمغالبة الحيوان، فهو بهذا الاضطرار يتدبر اختلاف هيات

(١) تاريخ آداب العرب (٣ / ٨٨)

(٢) آل عمران ٤١ .

(٣) إعراب القرآن وبيانه (١ / ٥٠٧)

(٤) ينظر: روح المعاني ٣ / ١٥١.



الصوت الواحد ومعاني ما فيه من النبر، ودليله في ذلك أفعال الحيوان الذي تؤدي معاني هذا الاختلاف، من نحو الغضب والألم والذعر وغيرها ويوافق ابن جنى في ما ذهب إليه بقوله أن المواضعة لا بدّ معها من إيماء وإشارة بالجارحة نحو الموماً إليه والمشارٍ نحوه^(١) وفي كلام العرب يتحدث الرافعي عن القوافي الحسية ويبين قوة دلالة الإشارة في التأثير ويقول هذا نوع عجيب، تنوب فيه الحركة أو الإشارة عن اللفظ في موضع القافية موقعة على عروضها، وهو نهاية في الظرف والملاحة؛ لأن من المعاني ما قد تكون الحركة أو الإشارة فيه أبلغ من اللفظ دلالة وأبداع موقعاً وأحسن إطراباً، وإنما يكون لها ذلك إذا كان فيها معنى من معاني القلب، فكأن القلب هو الذي ينطق؛ ولذلك لا يعدو أن يصيب مواقع الهوى ويحرك في النفوس العجب والاستحسان؛ وذلك كقول بعضهم:

ظفرت بمعشوق له الحسن حلة ... فقبلته شفعاً وقلت له.....

فقال أتهواني فقلت له نعم ... فقال ومن غيري فقلت له.....

البيتان من الطويل، وقد جعل قافية الأول صوت القبلة مكرراً مرتين كما يدل عليه قوله: "شفعا" وقافية الثاني الصوت الدال على النفي مكرراً أيضاً، وهو ينشأ عن القرع بطرف اللسان على أطراف التثنيين المتقدمين من أعلى الشعر، وليس في البيتين من الحسن أكثر من هذه الحركة كما ترى، ولما كانت مما لا سبيل إلى تصوير حروفه بالخط كانت إلى الطبيعة أقرب وكانت لذلك أملح، وللعرب في بعض ذلك تعبير يؤدي معنى الإشارة اصطلاحاً، كتعبيرهم عن صوت النفي في البيت الثاني بقولهم مض، قال في لسان العرب: هو أن يقول الإنسان بطرف لسانه شبه لا، وأنشد:

سألته الوصل فقالت مض ... وحركت لي رأسها بالنعض^(٢)

ومن هذه القوافي قول الآخر:

ولقد قلت للمليحة قولي ... من بعيد لمن يحبك

فأشارت بمعصم وبنان ... أيها العاشق المتميم.....

والبيتان من الخفيف، وعجز كل منهما ينقص سببين خفيفين، فجعل تمام الأول حركة اليد التي يشار بها بمعنى "أقبل" مكررة، وهي توازن السببين في امتداد الزمن، وجعل تمام الثاني الحركة التي يشار بها بمعنى "أذهب" مكررة كذلك، والقافيتان مما يتناول بالبصر ومما لا سبيل إلى تصويره بغير أدواته الطبيعية، وقد روى البيهقي وزاد فيهما ثالثاً الحسن بن رشيق صاحب "العمدة"، قال: وقد جاء أبو نواس بإشارات آخر لم تجر العادة بمثلها، وذلك أن الأمين ابن زبيدة قال له مرة: هل تصنع شعراً لا قافية له؟ قال: نعم، وصنع من فوره ارتجالاً:

ولقد قلت للمليحة قولي ... من بعيد لمن يحبك.....

"إشارة قبلة"

(١) الخصائص ط عالم الكتب (١/ ٤٥) تاريخ آداب العرب (١/ ٤١)

(٢) تاريخ آداب العرب (٣/ ٢٤٨)



فأشارت بمعصم ثم قالت ... من بعيد خلف قولي....

"إشارة لالا"

فتنفست ساعة ثم إني ... قلت للبلغ عند ذلك....

إشارة امش ويذهب الرافعي الى ان الإشارات في هذه الأبيات إما أن تكون باليد أو بحركات الشفة على نحو ما سبق، وعلى ذلك تكون الإشارة للبلغ كما يفعل المُكَارُون]عندنا حين يستحثون الدابة فيطبّقون الفكين ويقرعون بطرف اللسان على الثنايا السفلى^(١). ولا بد لتمام الحسن في هذا النوع أن يكون البيت موقوفاً بمعناه على الحركة أو الإشارة في القافية، وإلا انصرف عنه الذهن وجاءت الطبيعة فيه تابعة فكان ذلك مما يكسبه معنى سخيفاً ويحيله عن وجه الإبداع فيه، إذ تكون الإشارة في مثل ذلك عيا لا بياناً، ولا تبلغ مثل هذه القوافي أن تكون اختراعاً في الصناعة؛ لأنها لا يحسن في كل حال، وإنما يقضي بها سبب من الأسباب أيها كان، وما لا يحسن أن يجيء إلا بسبب يقبح إذا جاء من غير سبب، على أنه شيء طبيعي مبذول يتناوله كل من بعث عليه فلا معنى فيه لحقيقة الاختراع، ولعلك إذا تتبعت مواقع ذلك في الشعر رأيت كثيراً منه يصلح أن تكون قوافيه حسية، ولكن الصعوبة في أن تكون هذه القوافي الحسية موزونة حركاتها على الأوزان التي تقابلها من العروض، وهذا هو وجه الصنعة الغريبة فيما تقدم، وههنا بديعة أخرى، وهي ما يروى من أن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل كان إذا مدح لا ينظر إلى وجه مادحه، فتلطف ابن مطروح الصاحب جمال الدين الشاعر المتوفى سنة (٦٤٩هـ) وعمل قصيدة بنى قافيتها على الإشارة فكان كلما انتهى إلى قافيته أشار بما يدل عليها فنظر إليه الملك، ومن هذه القصيدة قوله:

تعشقت ظبيًا وجهه مشرق كذا ... إذا ماس خلت الغصن من قده كذا

له مقلة كحلاء نجلاء إن رنت ... رمت اسمها في قلب عاشقه كذا

وهذا النوع من الإشارة وارد بعضه في الحديث الشريف كقوله صلى الله عليه وسلم: بعثت والساعة كهذين^(٢)، وهو كذلك شائع في كثير من الكلام؛ وأفضل طريقة لمعرفة الفرق بين القيمة الذاتية والقيمة المنكسبة للفظ ما، تتمثل في تقصي الخطوات المنسّية التي مر بها هذا اللفظ حتى تداولته الألسنة بمعنى خاص ودلالة معبرة، ولا بد من قواعد لمعرفة لا تدرس فيه إلا الحقائق والظواهر، لمعرفة ما وراءها من الخصائص والأسرار غير منطوق، ولكنه صالح للنطق والاستعمال بالإرادة، وفي الوقت المناسب ثم هي مجموعة من النظم، والعلامات التي تدخل في هذه النظم، فيستخدمها الفرد في الكلام^(٣) ولا بد من خطوات منها ان لانقرأ الايماءات في مجموعات فهذا الفعل يعد احد الاخطاء الخطيرة التي قد يقع فيها الباحث المبتدأ في لغة الجسد، أولاً ان يفسر ايماءة منفردة بمعزل على الايماءات او الظروف الاخرى، على سبيل المثال حك

(١) تاريخ آداب العرب (٣ / ٢٤٩)

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٩ / ٢٧٧)

(٣) تاريخ آداب العرب (٣ / ٢٤٩)



الراس قد يعني اشياء عديدة العرق، او عدم التأكد من خبر ما، او قشرة في الراس، او براغيث، او النسيان، لأن الكذب على حسب الايماءات الاخرى تحدث في نفس الوقت، ومثل اي لغة منطوقة، للغة الجسد كلمات وجمل وعلامات ترقيم، كل ايماءة مثل كلمة واحدة وقد يكون للكلمة الواحدة معاني عدة مختلفة على سبيل المثال كلمة ((dressing)) في اللغة الانجليزية لها على الاقل عشرة معاني منها ((ارتداء الملابس)) وصلصة للطعام وحشو للطيور قبل طهوها، وضمانة للجروح، وسماد، وتمشيط، وشعر الفرس، ولا يمكنك فهم معنى الكلمة فهما كاملا الا عندما تضعها في جملة مع كلمات اخرى والايماءات تأتي كذلك في جمل تسمى مجموعات وهذه المجموعات تكشف دائما مشاعر الشخص ومواقفه والمجموعة في لغة الجسد، مثل الجملة المنطوقة تماما تحتاج على الاقل لثلاث كلمات اي ثلاث ايماءات قبل ان تستطيع تحديد معنى كل كلمة من الكلمات بدقة والشخص حاد الملاحظة هو الذي يستطيع قراءة جمل لغة الجسد ومقارنتها بدقة مع الجمل اللفظية^(١) لتحقيق الانسجام و تظهر الابحاث ان تأثير الاشارات غير المنطوقة يعادل خمسة اضعاف تأثير اللغة المنطوقة وانه عندما لا يتناغم الاثنان فالناس وخاصة النساء يعتمدون على الرسالة غير اللفظية ولا يهتمون بالمحتوى اللفظي فاذا كنت باعتبارك المتحدث ستسال المستمر الموجود بالصورة السابقة عن رأيه في شيء قلته، وأجابك بأنه لا يتفق معك تكون اشارات لغة جسده ملائمة في هذه الحالة لعبارة اللفظية اي انها في حالة انسجام ولكن اذا قال انه يتفق مع ما قلت فمن الأرجح انه يكذب، لان كلماته وايماءاته ليست منسجمة مع بعضه البعض^(٢) ويذهب الرافعي الى أن العقل الفاعل أشبه شيء بالرحى، والعقل السائد أشبه، شيء بالقمح يلقي فيها؛ وماذا تصنع رحى لا قمح فيها ومن أين ستأتي الثقافة لأمة لا تحرك يداً، ولا تبني نموذجاً إلا في نطاق الضرورات إن كل انحباس في حركة اليد سيؤدي الى انحباس في حركة الفكر^(٣) والعلم والفن والغريزة والشهوة والعاطفة وحرية الفكر واستقلال الرأي ونبذ التقاليد وكسر القيود، إلى آخره وإلى آخرها... فهذا كله حسن مقبول سائغ في الورق إن كان في مقالة أو قصة، وهو سائغ كذلك حين ينحصر في حدوده التي تصلح له من ثياب الممثلين أو من بعض النفوس التي يمثل بها القدر فصوله الساخرة أو فصوله المبكية، ولكنهم حين يخرجون هذا كله للحياة على أنه من قوته الموجبة، ترده الحياة عليهم بالقوة السالبة؛ إذ لا تزال تخلق خلقها وتعمل أعمالها بهم وبغيرهم، وإذا كان في الإنسانية قانون يجعل الفكر المريض حين يهدم من صاحبه -يهدم في الكون بصاحبه؛ ففيها أيضاً القانون الآخر الذي يجعل الفكر الصحيح السامي حين يبني من أهله يبني في الكون بأهله^(٤) وراحة يد الانسان تعتبر واحدة من اشارات الجسد الاقل ملاحظة ولكن القوية جدا ايضا والتي تظهر عندما تعطي شخصا ما توجيهات أو أوامر عند التصافح وعندما تستخدم بطريقة معينة تعطي قوة راحة اليد مستخدمها

(١) المرجع الاكيد في لغة الجسد: آلان + باربارا بيبز مكتبة جرير ط ١ ٢٠١٨ ص ٢١

(٢) المرجع الاكيد في لغة الجسد: آلان + باربارا بيبز مكتبة جرير ط ١ ٢٠١٨ ص ٢٣

(٣) وحي القلم (٣/ ٥٧)

(٤) وحي القلم (٣/ ٥٨)



قوة السلطة الصامتة وتوجد ثلاث ايماءات رئيسية لسيطرة راحة اليد: وضع راحة اليد لأعلى، وضع راحة اليد لأسفل، وضع ضم راحة اليد، والإشارة بالأصبع وتظهر الفروق بين الثلاثة اوضاع في هذا المثال: لنفترض انك تطلب من شخص ان يحمل شيئاً ما وينقله لموقع اخر ولنفترض انك تستخدم نفس نبرة الصوت ونفس الكلمات ونفس تعبيرات الوجه في كل مثال، وانك ستغير فقط وضع راحة يدك، وتستخدم راحة اليد كإيماءة استسلام وعدم تهديد شبيهة بإيماءة التوسل لمتسول في الشارع وكانت تستخدم قديماً لتبين ان الشخص لا يحمل سلاحاً فالشخص الذي تطالب منه أن ينقل الشيء لن يشعر انه مجبر على ذلك، ولن يشعر ان طلبك يهدده كما انك اذا اردت شخصاً ما ان يتكلم يمكنك استخدام وضع راحة اليد لأعلى كإيماءة تسليم لتعلمه انك تتوقع منه ان يتكلم وانك مستعد لسماعه وقد تغير معنى ايماءة راحة اليد لأعلى عبر القرون وتطورت ايماءات اخرى مثل راحة اليد الواحدة المرفوعة في الهواء وكذلك وضع راحة اليد على القلب وغيرها من الاوضاع المتنوعة^(١) والقوافي الحسية تنوب فيه الحركة أو الإشارة عن اللفظ في موضع القافية موقعة على عروضها، وهو نهاية في الطرف والملاحة؛ لأن من المعاني ما قد تكون الحركة أو الإشارة فيه أبلغ من اللفظ دلالة وأبداع موقفاً وأحسن إطراباً، وإنما يكون لها ذلك إذا كان فيها معنى من معاني القلب، فكأن القلب هو الذي ينطق؛ ولذلك لا يعدو أن يصيب مواقع الهوى ويحرك في النفوس العجب والاستحسان؛ وذلك كقول بعضهم:

ظفرت بمعشوق له الحسن حلة ... فقبلته شفعاً وقلت له.....

فقال أتهواني فقلت له نعم ... فقال ومن غيري فقلت له.....

البيتان من الطويل، وقد جعل قافية الأول صوت القبلة مكرراً مرتين كما يدل عليه قوله: "شفعا" وقافية الثاني الصوت الدال على النفي مكرراً أيضاً، وهو ينشأ عن القرع بطرف اللسان على أطراف الثنيتين المتقدمتين من أعلى الثغر، وليس في البيتين من الحسن أكثر من هذه الحركة كما ترى، ولما كانت مما لا سبيل إلى تصوير حروفه بالخط كانت إلى الطبيعة أقرب وكانت لذلك أملح، وللعرب في بعض ذلك تعبير يؤدي معنى الإشارة اصطلاحاً، كتعبيرهم عن صوت النفي في البيت الثاني بقولهم مض، قال في لسان العرب: هو أن يقول الإنسان بطرف لسانه شبه لا، وأنتشد:

ولقد قلت للمليحة قولي ... من بعيد لمن يحبك

فأشارت بمعصم وبنان ... أيها العاشق المتميم....

والبيتان من الخفيف، وعجز كل منهما ينقص سببين خفيفين، فجعل تمام الأول حركة اليد التي يشار بها بمعنى "أقبل" مكررة، وهي توازن السببين في امتداد الزمن، وجعل تمام الثاني الحركة التي يشار بها بمعنى "أذهب" مكررة كذلك، والقافيتان مما يتناول بالبصر ومما لا سبيل إلى تصويره بغير أداته الطبيعية،^(٢) كانت أولى دراسات علمية مسجلة عن الابتسام في أوائل القرن التاسع عشر عندما استخدم العالم

(١) المرجع الاكيد في لغة الجسد: آلان و باربارا بيبز، مكتبة جرير ط ٢٠١٨ ص ٣٦

(٢) تاريخ آداب العرب (٣/ ٢٤٨)



الفرنسي جولوم دوشان دي بولون ((Guillaume Duchenne de Boulogne)) التشخيص الكهربائي والتنبه الكهربائي للتمييز بين ابتسامة السعادة الحقيقية وأنواع الابتسام الأخرى. حلل رؤوس الأشخاص بدراسة طريقة عمل عضلات الوجه وسحب عضلات الوجه من زوايا مختلفة كثيرة ليصنف ويسجل أي عضلة تسبب أي ابتسامة^(١) ومن ناحية أخرى الأيماءات تساعد على التذكر إن استخدام إيماءات اليد يلفت الانتباه ويزيد تأثير التواصل، ويساعد الأفراد على الاحتفاظ بالكثير من المعلومات التي يسمعونها، وفي جامعة مانشستر في إنجلترا أجرى جيفري بي تي ونياماك لولين دراسة قام فيهما متطوعون بالاستماع لقصص تصور شخصيات كرتونية، وبيّن تحريك اليدين بسرعة لتصوير الجري وحركة تمويج لتصوير مجفف الشعر وفتح الذراعين جدًا للدلالة على مغني أوبرا بدين وعند اختبار المستمعين بعد عشر دقائق كانت استجابة الذين رأوا إيماءات اليد أعلى بما يزيد عن الثلث عند تذكر تفاصيل القصص وهذا يظهر التأثير الكبير لإيماءات اليد على قدرتنا على التذكر^(٢) أما إشارات العين عبر التاريخ، فقد انشغل الإنسان واهتم بالعين وتأثيرها على السلوك البشري فالإشارة بالعين ينظم الحوار معطياً انطباعاً بالسيطرة: نظر اليّ من أعلى لأسفل أو مكوّنًا الأساس للشك في الكاذب: أنظر في عيني وأنت تقول ذلك! ونحن نقضي الكثير من الوقت الذي نلتقي فيه وجهها لوجه ننظر في وجه الشخص الآخر، فلما جاء الإسلام آمنت العيون المرعبة، وصدق النظر في عفته، وتلججت الألسنة فيما كانت تتطلق به؛ فكان ذلك أبلغ في عفة النسيب، حتى صار يؤخذ من طرف اللسان، ولا يقصد به إلا إقامة السنة التي درج عليها العرب، وتحريك ما في القلوب من بقايا الشباب؛ حتى يستجيب الطبع للشاعر وتسلس له الخواطر وهذه العيون الحاملة، الحاملة إذا بكت بكت بدموع لا تفل لها وأنشد:

قد قسم قلبي بأسياف الجفون ... وقسم لي الهوى تلك العيون^(٣)

ولذلك تعتبر إشارات العين جزءًا أساسيًا من القدرة على قراءة موقف الشخص وأفكاره، وعندما يلتقي الناس للمرة الأولى يصدر سلسلة من الأحكام السريعة على بعضهم البعض اعتمادًا في المقام الأول على ما يرون^(٤) وفي الإيماء قال الرافعي في ما وصفناه من شبه الوحي - ظاهرة التحقيق فيمن تدبر القرآن من أهل الذوق في اللغة والبصر بأسرارها والمعرفة بوجوه الخطاب والحكمة في سياسة المنطق، فكيف به في قوم كالمضربة من هذه العرباء: تتبع اللغة من أسنتهم، وتجري الفصاحة على ما أجروها، وتنزل البلاغة على حقوقها وعلى أماكن حظوظها من حكمهم ورضاهم، وهم بعد ذلك من هم في تصريف القول والافتتان فيه، وسعة الحيلة في التآني لإبرازه واجتماعه على الغاية، حتى تعود الجملة الطويلة لفظًا واحدًا، والمعنى البعيد لحظًا قريبًا وحتى تصير حروفهم كنبض البرق في اشتماله ما بين أقطار السموات، على أنه

(١) المرجع الأكيد في لغة الجسد: آلان + باربارا بيبز مكتبة جرير ط ١ ٢٠١٨ ص ٦٧

(٢) المرجع الأكيد في لغة الجسد: آلان + باربارا بيبز مكتبة جرير ط ١ ٢٠١٨ ص ١٢٨

(٣) تاريخ آداب العرب (٣/ ٧٦) وحي القلم (١/ ٢٦)

(٤) المرجع الأكيد في لغة الجسد: آلان + باربارا بيبز مكتبة جرير ط ١ ٢٠١٨ ص ١٦٥



إشارة ودون الإشارة؛ ثم كيف بذلك في قوم كأولئك العرب وهم كانوا من حس الفطرة بحيث يفسخ البيان عقد طباعهم، وينض قواهم المبرمة، ويرخي معاقدهم الوثيقة؛ بل كيف به يومئذ، وقد كانوا يأخذونه عن لسان أفصح خلق الله منطقاً، وأصحهم أداء، وأجملهم إيماء، وأبدعهم في الإشارة، وأبينهم في العبارة، وهو صلى الله عليه وسلم كان بينهم مظهر خطاب الله لأولي الألباب، وتفسير كل ما في القرآن من الأخلاق والآداب^(١) ويستخدم الإيماء بالرأس في معظم الثقافات العربية والاجنبية للدلالة على نعم أو الموافقة فهو شكل مصغر للانحناء فالشخص يبدأ الانحناء رمزاً، ولكنه يجعله قصيراً فينتج إيماء بالرأس والانحناء إيماء خضوع لذلك يظهر الإيماء بالرأس أننا نتفق مع وجهة نظر الشخص الآخر وتظهر الأبحاث التي تم إجراؤها على الأشخاص المولودين مصابين بالصمم والبكم والعمى انهم أيضاً يستخدمون هذه الإيماء للدلالة على نعم لذلك يبدو أنها إيماء فطرية تدل على الخضوع وفي الهند، يتم هز الرأس من جانب لآخر للدلالة على نعم وهذا يربك الغربيين والأوروبيين الذين يستخدمون هذه الإيماء ليقول ربما نعم وربما لا ولكن الإيماء بالرأس في اليابان لا يعني بالضرورة نعم وافق ولكنه يعني عادة "نعم اسمعك"^(٢) وقد يسأل سائل، لماذا يجب ان نتعلم الإيماء بالرأس، معلوم أن معظم الناس لا يأخذون بعين الاعتبار قوة الإيماء بالرأس كأداة للإقناع والتأثير، وتظهر الأبحاث أن الأشخاص سوف يتحدثون ثلاث أو أربع مرات أكثر من المعتاد عندما يومئ السامع برأسه باستخدام مجموعات تتكون كل منها من ثلاث إيماءات متتالية على فترات زمنية منتظمة وتشير سرعة الإيماء الى مدى صبر السامع أو انعدامه فالإيماء ببطء يدل على أن السامع مهتم بما يقوله المتحدث^(٣) وهذا الأسلوب فإنما هو مادة الإعجاز العربي في كلام العرب كله، ليس من ذلك شيء إلا وهو معجز، وليس من هذا شيء يمكن أن يكون معجزاً وهو الذي قطع العرب دون المعارضة، واعتقلهم عن الكلام فيها، وضربهم بالحجة من أنفسهم وتركهم على ذلك ينلكأون ثم هو الذي مثل لهم اليأس قائماً لا يتصل به الطمع، وصور لهم العجز غالباً لا تتال منه القدرة، فأحرز طباعهم في ناحية من الضعف والاستكانة، حتى كأنها غير طباعهم في تتلمها بعد انتضائها^(٤) واعلم أن الحاجة إلى المواضعه بالأصوات هي البيان عن المراد لما كان الكلام المستعمل تتبها عليه، فلذلك يستغني الحكيم فيما عرف مراده عن الخطاب إلا عند كونه لطفاً في فعل المراد ومتى أمكنه بالإشارة والإيماء بيان غرضه عدل عن الخطاب إلا أن يكون لطفاً كما ذكرناه. ولما كان الأمر على ذلك اختلفت العبارات لاختلاف المراد واحتيج إلى التبيين بعد ذلك، إذ كان الكلام بنفسه لا يدل على ما وضع له ولا بالمواضعه أو التوقيف^(٥)، ومن صور الدلالة عند العرب التوديع بالإشارة، قال الأصمعي سمع أعرابياً يخاطب آخر يقول: شيعنا الحي

(١) تاريخ آداب العرب (٦٧ / ٢)

(٢) المرجع الاكيد في لغة الجسد: آلان + باربارا بيبز مكتبة جرير ط ١ ٢٠١٨ ص ٢٣٠

(٣) المرجع الاكيد في لغة الجسد: آلان + باربارا بيبز مكتبة جرير ط ١ ٢٠١٨ ص ٢٣١

(٤) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي (ص: ١٣١)

(٥) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء (٦٧ / ٢)



وفيهم أدوية السقام فاشرنا بالحدق إلى السلام وجمدت الألسن عن الكلام، و خرج رجل في سفر وكانت له ابنة عم يحبها فقال:

ولما تبدت للرحيل جمالنا ... وجدّ بنا سير وفاضت مدامع

أشارت بأطراف البنان وسلّمت ... وأومت بعينها متى أنت راجع

فقلت لها والقلب فيه حرارة ... فديتك ما علمي بما الله صانع^(١)

ويستغني عن التصريح بالإشارة والإيماء، بل الرمز والإيحاء، ومن أنواع الإشارة الرمز كقول أحدهم يصف امرأة قتل زوجها وسببت:

عقلت لها من زوجها عدد الحصى ... مع الصبح أو مع جنح كل أصيل

ومن مليح الرمز قول أبي نواس يصف كؤوسا ممزوجة فيها صور منقوشة وقد تقدم ذكر هذه الأبيات ومنها هنا:

قرارتها كسرى وفي جنباتها ... مها تدرّيا بالقسيّ الفوارس

فللخمر ما زرت عليه جيوبها ... وللماء ما دارت عليه القلائس

يقول ان حدّ الخمر من صور هذه الفوارس التي في الكؤوس الى التراقي والنحور وزيد الماء فيها مزاجا فانتهى الشراب الى فوق رؤوسها، ويجوز أن يكون انتهاء الحباب الى ذلك الموضع لما مزجت فأزيدت، والأول أملح، وفائدته معرفة حدها صرفا من معرفة حدها ممزوجة وهذا عندهم مما سبق اليه أبو نواس^(٢) ومعلوم أن الفهم الذي يحصل من الإشارة، فإن الأصم يفهم من الإشارة ما يفهمه السامع من العبارة، ثم علم سبحانه أن التولي قد يكون بجانب دون جانب كما قدمنا فيجوز أن يلحظ بالجانب الذي لم يتول به فيدرك بعض الإشارة والمراد نفي كل الإشارة فجاءت الفاصلة «مدبرين» ليعلم أن التولي كان بجميع الجوانب بحيث صار ما كان مستقبلا مستديرا فاحتجب المخاطب عن المخاطب إذ صار من ورائه فخفيت من غيبه الإشارة كما صمّت أذناه عن العبارة فحصلت المبالغة الكلية في عدم الاسماع البتة، وهذا تمثيل مثلث به حال هؤلاء القوم أتى مدمجا في الإيغال وهذا الضرب من الإيغال يسمى ايغال الاحتياط، واللغة بنت الاجتماع، وليس من السهل أن تحدد الطفولة التاريخية للإنسان، ولكن العلماء وأهل البحث ممن تقدم نظرهم يهجمون من ذلك على المتشابهات، ويعقدون من النسب المختلفة سلسلة طويلة يسلكون فيها العصور التي جمعها التاريخ، وينتهون من ذلك إلى طرف دقيق يتلمسه التصور؛ لأن مادته من الوهم المصمت، وهذا الطرف هو عندهم أصل الإنسان أو طفولة تاريخه الهرم، منذ خلق اللسان خلقت الأصوات، وهي مادة اللغة؛ ولكن الطفولة الفردية تدلنا على أن الطفل يبتدئ من أبسط درجات النطق الطبيعي الذي هو محض أصوات مصبوغة بصبغة من الشعور تكون هي حقيقة الدلالة المعنوية فيها، فيكون كأنما يلهم المنطق بهذه الأصوات التي هي لغة روحه، ثم يدرك معاني تلك الدلالة ويميز بين

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (١/ ١٤٠)

(٢) إعراب القرآن وبيانه (٨/ ٢٩٧)



وجوهها المختلفة، ثم ينتهي إلى الفهم فيقلد من حوله في طريقة البيان عنها بالألفاظ، متوسعاً في ذلك على حسب ما يتسع له من معاني الحياة، إلى أن تنقاد له اللغة التي يحكيها؛ ولولا التقليد الذي فطر عليه ما بلغ من ذلك شيئاً، وعلى هذا القياس رجع العلماء إلى طفولة التاريخ، فمنهم من رأى أن الإنسان كان محاطاً بالسكوت المطلق، فذهب إلى أن اللغة وحي وتوقيف من الله في الوضع أو في الموضوع، وهو مذهب أفلاطون من القدماء، وبه أخذ ابن فارس وأتباعه من علماء العرب^(١)، ورأوا أيضاً أن لبعض القبائل المتوحشة من سكان أو استراليا وأوسط أمريكا الجنوبية ألفاظاً، ولكنها محض أصوات لا تدل على المعاني المقصودة منها إلا إذا صحبتها الإشارة والحركة والاضطراب، بحيث إن العين هي التي تفهمها لا الأذن؛ وهم إذا انسدل الليل وأغمدت الألفاظ في أجفانها حبسوا ألسنتهم وابتأوا بحياة نائمة؛ ومن ثم قيل إن الإنسان استعمل الصوت للدلالة بعد أن استكمل علم الإشارة؛ ولذلك بقي الصوت محتاجاً إليها احتياجاً وراثياً ثم ارتقى الإنسان في استعمال الأصوات بارتقاء حاجاته، وساعده على ذلك مرونة أوتار الصوت فيه؛ وتجدد هذه الحاجات كثرت مخارج الأصوات، واتسع الإنسان في تصريف ألفاظه، فتهيأ له من المخارج ما لم يتهيأ لسائر الحيوان؛ فإن منطق الكلب مثلاً قد لا يخرج عن العين والواو، في "عو" و"وو" وقس عليه ما يسمع من منطق الغراب والنسور وسائر أنواع الحيوان؛ ومن ذلك كان منشأ اللغة، وأن وراء اللسان خطيباً صامتاً هو السنان^(٢) ولا يرى إلا ميزان الذوق الذي هو من وراء اللسان؛ وقد قالت عائشة رضي الله عنها: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسرديكم هذا، ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل، يحفظه من جلس إليه، وفي رواية أخرى عنها أيضاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثاً لو عده العاد لأحصاه^(٣)، فأنت ترى أن هذا هو المنطق الذي يمر بالفكر قبل أن ينطق إلى الفم وأن العقل فيه من وراء اللسان فهو غالب عليه مصرف له^(٤) فمن المعروف في الأخلاق والطباع أن يأتي الإنسان بعمل عضوي يظهر به كراهته لما يعرض له حتى من الخواطر القبيحة ودفعه عنه وبراءته منه، فأخذ الحصيات ورميها مع تكبير الله تعالى من هذا القبيل، وإن حركة اليد المشيرة إلى البعد لتفديد في دفع الخواطر الشاغلة للقلب ولم يقتصر الأمر على هذا، بل إن الأزمة على صعيد الفعل أدت إلى وجود أزمة خطيرة على صعيد الفكر؛ ذلك لأن العقل عقلا ن على حد تعبير (لالاند)^(٥) عقل فاعل، وعقل سائد. أما العقل الفاعل فهو النشاط الذهني الذي يقوم به الفكر حين البحث والدراسة، وهو الذي يصوغ المفاهيم ويقرر المبادئ، وإن من الإشارة ما اقتضاه تصرفهم في اللغة على ضروب من دلالة الإشارة والإيجاز؛ فهو تقنن محض لا يرجع إلى الوضع الواحد ولا المتعدد، بل يكاد يعد نوعاً من البديع أو الصناعات اللفظية، وأما العقل السائد فهو

(١) الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها (ص: ٨)

(٢) وحي القلم (٣/ ٢٣٣)

(٣) تاريخ آداب العرب (٢/ ١٩٥)

(٤) تاريخ آداب العرب (٢/ ١٧٣)

(٥) تاريخ آداب العرب (٢/ ١٩٥)



مجموع القواعد والمبادئ التي نستخدمها في استدلالنا. فليس العقل السائد شيئاً غير الثقافة^(١) وأنفع ما في حديث العاشق عن حبه وألمه أن الكلام يخرج من حالة الفكر، ويؤنس قلبه بالألفاظ، ويخفف من حركة نفسه بحركة لسانه، ويوجه حواسه إلى الظاهر المتحرك؛ فتسلبه ألفاظه أكثر معانيه الوهمية، وتأتيه بالحقائق على قدرها في اللغة لا في النفس؛ وفي كل ذلك حيلة على النسيان، وتعلل إلى ساعة؛ وهو تدبير من الرحمة بالعاشقين في هذا البلاء الذي يسمى الفراق أو الهجر^(٢) ومتى كان نظر العاشقة إلى الرجال نظراً سيكولوجياً كنظر المعلمة إلى صبيانها، فتدرس الصفات والشمائل في مئات وألوف ممن تراهم في كل وقت^(٣) ولم نزل نبحت عن أصل هذا النوع حتى وقفنا في كتاب "نفحة اليمن" لأحد الأنصاري اليمني الشرواني^(٤)، وهو مطبوع في مصر، على نوع سماه الشعر الحميني لا يكون إلا ملحوناً، وقال إنه منسوب إلى الفضل الأديب محمد بن حسين الكوكباني اليمني، وهو توشيح أوله

ما لقلبي لم يزل عشق فنون ... في هوى حال التثني والمجون زي الغصون

قد فنى صبري وقل الاحتيال قد قسم قلبي بأسياف الجفون ... وقسم لي الهوى تلك العيون^(٤)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله وحده.

نتائج البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأسأله سبحانه إن يغفر لنا جميعاً ويرزقنا حسن العلم وحسن العمل، لقد وجب من خلال ثنايا الدراسة أن نقف عند أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان وهي كالاتي:

١. كشف البحث وضوح الرافعي رحمه الله تعالى في أسلوبه وعرض منهجيته وسهولة عباراته، وابتعاده عن الغموض

٢. اشتملت مؤلفات الرافعي على الخصائص الفارقة المتمثلة برونق المفردات، وجمال التعبير والأسلوب الرائع، فهو لا شك أديب لغوي فصيح الجنان بليغ اللسان، يعد من أساطين البيان في هذا الميدان، يمثل ذخيرة فكرية أدبية و لغوية، فهو أحد الادباء البارزين الذين لعبوا دوراً كبيراً وحيوياً في تاريخ مصر الحديث، كما ظهر خلال البحث والتحقيق، وله ملاحظاته اللغوية والأدبية الخاصة، وقد رسمها بإشارات لطيفة في وصفه الواضح للمفردات، وهو يحدد منهجه ليصل إلى هدفه المنشود.

٣. بين البحث مدى حرص الشيخ الرافعي على لغة الإشارة وفنونها مما جعله ينتقد أو يرجح، وقد انحصر ذلك في الألفاظ انتقاها من كلام العرب في مؤلفاته.

(١) تاريخ آداب العرب (١/ ١٣٠)

(٢) وحي القلم (١/ ١٦٩)

(٣) تاريخ آداب العرب (٣/ ١٠٦)

(٤) وحي القلم (٣/ ١٢١)



٤. اثبت البحث مواقف الشيخ الرافعي وفهمه للظواهر اللغوية، التي تمثلت بها العربية، وقد لمسنا ذلك في مصنفاته وتظهر الإشارة لتقويم العبارة وتوضيح المراد للمتلقي، في تركيب ممتع فتعرّف به، ولهذا ترتفع إلى أنواع أسمى من الدلالة اللغوية أو البيانية التي هي طبيعية في اللفظ، فتخرج من لغة الاستعمال إلى لغة الفهم والادراك، وتكون بتركيبها المعجز طبقة عقلية تتبع اللغة من أحوال المتكلمين، وتجري الفصاحة على ما أجروها، وتنزل البلاغة على حقوقها وعلى أماكن حظوظها من حكمهم ورضاهم.
٥. اثبت البحث أن من الإشارة ما اقتضاه تصرف الدارسون في اللغة على ضروب من الإشارة والإيجاز؛ فهي تفنن محض لا يرجع إلى الوضع الواحد ولا المتعدد، بل يكاد يعد نوعاً من البديع أو الصناعات اللفظية وبيان الألفاظ المصطلح عليها تعود الجملة الطويلة لفظاً واحداً.
٦. ان من الرمز والتلويح والإيماء ما يفهمه السامع فهما عالياً أعلى من النطق بالمفردة أو العبارة فان الإيماءات والتنبيهات لا إشكال ولا غموض فيها فهي ارشق وألطف في الإحاطة.
٧. ومما تقدم نستطيع القول إننا من خلال دراستنا التي أجريناها في كتابات الرافعي، وجدناه قد جمع مدارك نظره واهتمامه، وأجاد في تحصيل علوم اللغة وآداب البحث، ورمت به همة علياء في ذلك، وشارك مشاركة طيبة في نشر العلوم الشرعية واللغوية والبلاغية، واستطعنا الكشف بالرغم من كونه عالم متقن في علوم شتى في الادب واللغة والتاريخ والبلاغة، له جهود كبيرة في فلسفة اللغة وآفاقها الدلالية، وهذه الجهود الواسعة لمسناها في حياته وأثاره، ويستطيع الرافعي من خلالها أن يقرن اسمه مع أسماء علماء اللغة الذين عرفوا بفصاحتهم وعلمهم في مجالات اللغة، وخالصة القول إن الإنسان مهما بلغ من العلم فلن يصل إلى الكمال ولن يدعيه، ونشر العلم مسئولية العلماء والدارسين والباحثين كل في مجاله، جعلنا الله منهم بقدر ما نسعى ونجتهد، وعلى طلاب العلم على تنوعهم أن يتجهوا الى مؤلفات الأستاذ الرافعي رحمه الله ليجدوا فيها شيء من جمال اللفظ يخلبهم ويستهوهم وفيها معان قيمة لا تخلو من نفع، ليفيدوا منها والحمد لله في البدء والختام.

المصادر والمراجع

• بعد القرآن الكريم.

١. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط. ٨، ج. ١، ٢٠٠٥
٢. الأعلام: قاموس تراجم، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. ٤، ١٩٧٩م.
٣. تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، ط ١، (د.ت.).
٤. تحت راية القرآن: مصطفى صادق الرافعي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ط. ١، ج ١، ٢٠٠٢ م .
٥. وحي القلم: مصطفى صادق الرافعي: دار الكتب العلمية، ط. ١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)
٦. البرهان في علوم القرآن: محمد الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت .



٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة، ١٩٦٤.
٨. بغية الملمتمس في تاريخ رجال الأندلس: احمد بن يحيى الضبي، القاهرة، ١٩٦٧.
٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، الكويت، ١٩٦٥.
١٠. تاريخ قضاة الأندلس: أبو الحسن النباهي الأندلسي، ط٥، دار الأفاق الجديدة- بيروت، ١٤٠٣ هـ.
١١. تذكرة الحفاظ: الذهبي - حيدر آباد، ١٩٦٨.
١٢. التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: أحمد مطلوب، بغداد، ١٩٨٦.
١٣. الجامع لأحكام القرآن: شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ط١: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م
١٤. الخصائص: ابن جنبي، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى- بيروت
١٥. الدراسات اللغوية للقرآن الكريم: عيسى شحاته عيسى، ط١، دار قباء - القاهرة، ٢٠٠١.
١٦. ديوان الأعشى الكبير: شرح وتعليق محمد حسين، القاهرة، (د.ت)
١٧. السيرة النبوية: ابن هشام، تحقيق: مصطفى البغا، ط٢، القاهرة، ١٩٥٥.
١٨. سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٩، دار الرسالة - بيروت، ١٤١٣ هـ.
١٩. الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٠. لسان العرب: ابن منظور الأنصاري، ط٤، دار صادر - بيروت، ٢٠٠٥.
٢١. المزهرة في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، بيروت (د.ت).
٢٢. المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، القاهرة، ١٩٦١.
٢٣. معجم البلدان: ياقوت الحموي، ط٨، دار صادر - بيروت، ٢٠٠١.
٢٤. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم الراضي، بيروت، ١٩٨٤.
٢٥. الوافي بالوفيات: ابن أبيك الصفدي، دار النشر - بيسابور، ١٩٦٢.





العلوم الإنسانية



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL



No. 23

Part 2



الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

June

A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)



مكتب دليير